التحية الرابعة :

تحت عنوان: **(معلّمًا كان وسيبقى)**

بقلم الأستاذ الدكتور محمد توفيق أبو علي

أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين،

وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سابقاً وأستاذ اللغة العربية فيها

حمل طفولته، ومضى بها نحو بيروت، معاهدًا إيّاها أن يحرسها من الزّمن، وأن يظلّ وفيًّا لها، على مرّ الزّمن... وهكذا كان.

حسّان حلّاق:

البيروتيّ الأصيل، والوطنيّ النّبيل، حتَّى شموخ الأرز، والعربيّ العاشق عروبته، حتّى مطلع الشّمس ومغربها، والفِلَسطينيّ المرتّل سورة الإسراء، بقنوت، وبلا يأس أو قنوط، والمسلم الدّاعية الذي حاكى في أسلوب دعوته، سلوكيّة الصّفوة، بعيدًا من التّعصّب والانغلاق، في وسطيّة لا يدانيها لبس أو غموض: هذا «الحسّان» هو الذي يبقى فينا، رغم الغياب.

حسّان حلّاق:

الأستاذ الأستاذ، الواسع الرّؤية، العميق التّضلّع من المعرفة، يشعرك وأنت في حضرته، أنّه في «نهم مَرَضيّ» يسعى سعيًا لا يعرف الكلل، الى اكتساب المزيد.

وتصاب بشيء كبير من الذّهول، حينما تشاركه مناقشات في مواضيع شتّى؛ لتكتشف أنّك أمام عالم، لم يحصر اهتمامه في اختصاصه بعلم التّاريخ، بل يبدو مثقّفًا طُلَعة، متخصّصًا في غير علم.

والسّمة اللّافتة لديه، الغائيّة الثّقافيّة المعرفيّة التي تتجلّى ببعد رساليّ، لا يقبل المساومة.

أمّا حسّان حلّاق الإنسان، فلك أن تطلق العنان لمخيّلتك، كي تستحضر صورة طفل كبير، ذاب في عقل كهل حكيم، جمع بينهما شبابٌ لا يذعن للشّيخوخة والوهن

بسمته لا تفارقه، في أحلك الظّروف، وأقسى المناسبات، رابط الجأش، رقيق المشاعر، صلْب الإرادة، لطيف المعشر، دمث الأخلاق، حازم الرّأي في لين وتؤدة.

جمع المتناقضات في حسْن ائتلافها، وصاغ منها شخصيّة قياديّة، يصحّ اتّخاذها قدوة ومثالا.

للفقيد الكبير الرّحمة والسّلام، ولنا – نحن أصدقاءه ومحبّيه–الصبّر والسّلوان.

حسّان حلّاق: معلّمًا كان، وسيبقى.